رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٢٣ - باب المحافظة على ما اعتاد من الخير - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

قال يقول باب المحافظة على ما اعتاده من الخير. قال الله تعالى ان الله لا خيروا ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة - 00:00:20

وقال تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامد فقست قلوبهم كثير منهم فاسقون وقال تعالى فما رعوها حق رعايتها. وعن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول - 00:00:40

الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل هذا باب عظيم. المسلم اذا حافظ على ما اعتاده من الخير فهو في الحقيقة - 00:01:00

يترقى في معارج الايمان. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. فكل ما حافظت على الخير الذي تعتاده فالله تعالى يزيدك من فضله. كما قال بعض السلف من ثواب الحسنة الحسنة بعدها. فينبغي على المسلم ان يحرص على ان يكون في مزيد - 00:01:20

لا ان يكون في تراجع في ايمانه. والله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى تأتيك اليقين ما يتراجع الى الوراء وينقص على عقبيه. واحب العمل الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

ادومه وان قل. حافظ على الخير الذي عندك ولا تستصغره. ولو كان قليلا تصلي بعد صلاة العشاء سنة العشاء والشفع والوتر فقط. اتقوم الليل. اذا حافظت على هذا الخير ثم - 00:02:10

تقول لو زدت ركعتين فتزيد ركعتين ثم الشفع والوتر اصبحت خمس ركعات كل ليلة. ثم حدثت نفسك قلت خمس ركعات هذه سهلة لو زدت ركعتين اصبحت سبع ركعات ثم تسع ركعات - 00:02:30

ثم احدى عشرة ركعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل. ثم اطلت فيها كثيرا. اذا بك تصل الى قيام الليل وانت لا تشعر لانك حافظت على الخير الذي عندك ثم زدت من هذا الخير شيئا فشيئا - 00:02:50

يقول الله تعالى كما ذكر النووي هذه الايات ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وكما الاية الاخرى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:03:10

النعمة التي انت فيها من المحافظة على الصلاة اذا كنت تحافظ على ورد من القرآن الكريم تقرأ كل يوم شيئا من القرآن او جزءا من القرآن اذا حافظت على هذه النعمة وعرفت قدر هذه النعمة هذا من اعظم اسباب المحافظة على - 00:03:30

اولا ان تعرف ان هذا العمل الصالح الذي وفقك الله اليه نعمة عظيمة حرم منها فكثير من الناس كثير من الناس ما يصلون. كثير من الناس ما يعرفون القرآن. ما يفتح القرآن. في يومه وليلته - 00:03:50

ربما ما يختم القرآن الا من رمضان الى رمضان. كثير من الناس ما يعرف الصدقات والاحسان فاذا فتح الله لك بابا من ابواب الخير فحافظ عليه. اذا عرفت قدر هذه النعمة - 00:04:10

ان هذا العمل الصالح نعمة من الله ليس بجهد ولا بذكائي ولا بقوتي هذا من فضل الله علي هذا يجعلك تعرف قدر هذا العمل وانه نعمة

عظيمة والله هذه النعمة - 00:04:30
اعظم من كل نعم الدنيا. اعظم من ان ترزق بالمليارات. وان تكون صاحب جاه ملك دنيا ومال لان الدنيا فانية. هذا العمل الذي انت فيه خير من الدنيا وما فيها. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:50
عن سنة الفجر تأمل سنة الفجر ركعتان. قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. كم منا ممن يحافظ على سنة الفجر الحمد لله الناس فيهم خير لكن كثير من الناس يغفل ويفوت هذه - 00:05:10
مال اليسيرة وفيها اجور عظيمة. ان هذا الذي سيبقى لك عند الله. فاذا اردت ان تحافظ على ما تعتاده من الخير او اولا اعرف انه نعمة عظيمة. فالانسان اذا عرف ان هذا الخير نعمة عظيمة سيحافظ عليه وسيشكر الله عليه والشكر يحفظ - 00:05:30
النعم ويزيدك من آآ الله تعالى يزيدك من فضله تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. فاذا ما غيرت الله ما يغير عنك النعمة. اذا غيرت النعمة التي انت فيها وتهاونت فيها والتفت الى الدنيا - 00:05:50
يغير الله حالك. ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وتأمل قول الله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض. ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - 00:06:10
اليس الله باعلم بالشاكرين؟ يعني كفار قريش كانوا اذا رأوا فقراء الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم يفتنون يقولون هؤلاء الفقراء الضعفاء احسن منا؟ الله هداهم للدين الحق ونحن - 00:06:30
السادة الاغنياء الله ما هدانا فبماذا رد الله عليهم؟ قال اليس الله باعلم بالشاكرين ان هؤلاء عرفوا قدر نعمة الايمان فهداهم الله اليها. اذا عرفت قدر نعمة العلم الله يوفقك للعلم - 00:06:50
اذا عرفت قدر نعمة القرآن الله يوفقك لحفظ القرآن وفهم القرآن. اذا عرفت قدر نعمة قيام الليل الله سيوفقك لقيام الليل. اذا عرفت قدر نعمة الوالدين الله سيوفقك لبر الوالدين وهكذا. اليس الله باعلم بالشاكرين؟ اذا عرفت قدر النعمة - 00:07:10
وشكرت الله عليها تجد ان الله تعالى يهديك اليها ويوفقك اليها. فهذا باب عظيم من ابواب التوفيق فعلينا دائما ان نلهج بحمد الله وشكره. ثم قال وقال تعالى ولا تكونوا - 00:07:30
التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. هذا مثل ضربه الله تعالى لمن يعمل الصالحات ثم ما يحافظ على كما اعتاد من الخير مثل امرأة تتعب نفسها في النسيج والخياطة حتى اذا خاطت - 00:07:50
او قميصا متقنا واذا بها ترجع وتنقظ هذا القميص خيطا خيطا. تخيل! ماذا سيقول الناس عنها؟ استغرقت وقتا طويلا جهدا في خياطة هذا القميص ثم بدون سبب هكذا تأتي وتنقضه خيطا خيطا يقول هذي مجنونة. هكذا - 00:08:10
الذي يعمل خيرا ثم فجأة ينقص على عاقبين. ينقص على عقبيه يترك الاعمال الصالحة. يا فلان كنت تصلي معنا ما الذي حصل لك التفت الى الدنيا والشهوات والملذات ترك اعظم نعمة في هذه الدنيا. الانس بالله والقرب من الله - 00:08:40
وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ثم حذرنا منه اهل الكتاب من اليهود والنصارى. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. ما الذي حصل لهم؟ فطال عليهم - 00:09:00
امد فقست قلوبهم. طال عليهم الامد يعني في الغفلة عن آآ كتاب تركوا كتاب الله ثم حرفوه وعاندوا وكفروا فقست قلوبهم كثير منهم فاسقون. تأمل الخطوة الاولى فطال عليهم الامد. يعني ما حافظوا على الخير الذي - 00:09:20
لهم من العلم النافع والعمل الصالح. حتى طال الامد. عن اه كتابهم بذلك يحرم القلب من غذاءه الحقيقي. اياك اياك ان يطول عليك الامد مع القرآن الكريم هذا القرآن هو الماء الذي تسقي به قلبك حتى يحيا؟ الم يقل النبي - 00:09:50
صلى الله عليه وسلم واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. الربيع هو نبات الذي ينبت بعد نزول المطر يقول واجعل قرآن العظيم ربيع قلوبنا. يعني حياة للقلوب. اذا حرمت قلبك من القرآن من - 00:10:20
ذكر لله من الصلاة تنقطع عن الله ينقطع قلبك عن الله. فيقسو قلبك. فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. بعد قسوة القلب يفسق ويعصي. والعياذ بالله. وختم بهذه الاية - 00:10:40

وقال تعالى فما رعوها حق رعايتها. ايضا هؤلاء النصارى الذين ابتدعوا في دينهم حرموا على انفسهم الزواج وقالوا نحن نذهب الى الكهوف والصوامع ونتعبد لله فيها. فماذا حصل ما رعوها حق رعايتها حتى هذي البدعة اصلا شي ما شرعه الله يخالف الفطرة. فما رعوها حق رعايتها - 00:11:00

فعصوا الله تعالى وخالفوا امره. ما حافظوا على الخير الذي كان عندهم فابتدعوا وزادوا في دينهم وحرموا على انفسهم امورا يظنون انهم بذلك يتقربون الى الله واذا باحوالهم تتبدل الى السوء والفاحشة. انظر الى فضائح الرهبان والراهبات في الكنائس - 00:11:30

كم من فضائح الزنا وعمل قوم لوط تحصل في الكنائس هذه في بيوت العبادة عندهم والعياذ بالله فما رعوها حق رعايتها لان ما حافظوا على شرع الله. على العمل الصالح على السنة. سنة نبيهم - 00:12:00

فالذي يخرج عن السنة ما يستطيع ان يحافظ على الخير الذي عنده لانه يخالف الفطرة. ثم ختم هذا الباب بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله - 00:12:20

لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل فترك قيام الليل. مع ان قيام الليل مستحب ليس واجبا لكن العبد يذم على تركه للمستحبات اذا كان محافظا عليها ثم بعد ذلك - 00:12:40

يتركها لماذا؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يحذر عبد الله بن عمرو لانه من عباد الصحابة تعرفون عبد الله بن عمرو بن سمعه ابوه وهو يقسم يقول انظر الى ائمة الشباب في زمانهم يقول والله لاقومن الليل ولاصومن النهار ما عشت. يعني انظر الى - 00:13:00

يقول انا في حياتي حياتي كلها قيام وصيام. كل يوم يصوم كل يوم اقوم الليل كله طبعا ذهب ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي عنده مستحيل الولد سيموت سيهلك. فالنبي - 00:13:30

صلى الله عليه وسلم رفق به قال صم كل شهر ثلاثة ايام. واختم القرآن يعني كان يختم القرآن كل ليلة قال اختم القرآن في كل اربعين. قال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك. تدرج تدرج معه الى ان قال - 00:13:50

اختم القرآن في كل ثلاث ليالي. وتدرج معه في الصيام قال صم يوما وافطر يوما. هذا صيام نبي داوود لماذا؟ قال ان لزوجك عليك حقا ولضيفك عليك حقا ولنفسك عليك حقا - 00:14:10

اعطي كل ذي حق حقه. الاستمرار اهم شي حافظ على الخير الذي عندك حتى لو كان قليلا ثم تدرج. اما ان تغلو فالغلو سبب لعدم المحافظة على الخير. اذا لا تكن مثل فلان. ما يعين لان المقصود النصيحة ليست الفضيحة. لا تكن مثل فلان. كان يقوم الليل - 00:14:30

ترك قيام الليل. الان هذا الحديث للاسف ينطبق علينا. ما شا الله في رمظان الواحد منا كان يصلي التراويح ويقوم الليل ما ان ينتهي رمظان الا ويترك قيام الليل. لماذا؟ ما عرفنا قدر هذي النعمة. ما تدرجنا في - 00:15:00

قيام الليل واحد بعد رمضان يريد ان يصلي الليل كله او يصلي ثلاث ساعات مثل رمضان يبدأ يرى انه واحد في بيت كنت اصلي في المسجد مع الجماعة الامر سهل. كل واحد يشجع الاخر لكن الان انت وحدك في البيت. تقوم تفوتك ليلة - 00:15:20

ليلتين تقول انا ما فيني خير خلاص ما فايدة. والشيطان يأتي يقول لك خلاص انت ما تستطيع انت لست من اهل القيام. وتترك قيام الليل كله لو انك بعد رمظان حافظت على ربع ساعة فقط. تقوم قبل اذان الفجر ربع ساعة. تقول بصلي ركعتين وشفع وتر بس - 00:15:40

هذي ربع ساعة لمدة شهر بعدين تسوى نصف ساعة بعدين ساعة الا ربع وبعدين ساعة خلال السنة الله اكبر اكبر تكون من القائمين. خذ الامر بالتدرج ان اذى الدين يسر. ولن يشاد الدين احد الا غلبه. وكل - 00:16:00

ادرى بحاله فحافظ على قيام الليل. تأمل من المحافظة على الخير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فاته ورد من الليل يقضيه في النهار. فاتته احدى عشرة ركعة في الليل يصليها في النهار اثنين. ثنتي عشرة ركعة شفعا. ما كان - 00:16:20

يترك المحافظة على الخير. اذا فات شيء يقضيه. ولذلك لما رأى رجلا يصلي بعد صلاة الفجر سأله قال هذه سنة الفجر فاقره على ذلك. فاذا فاتك شيء من السنن يجوز لك ان تقضيه. اذا فاتك صيام - 00:16:40

يستحب كنت تصوم الاثنين والخميس واحد اصر عليك او كنت مريضا يستحب لك ان تقضي حتى الايام المستحبة حتى تحافظ على الخير الذي انت عليه ايه ما تنقص منه وهكذا السلف بماذا وصلوا؟ الى المراتب العالية كم يحافظون على الخير الذي يعتادونه - 00:17:00

قيل في ترجمة حماد بن سلمة رحمه الله من رواة الحديث انه اذا قيل له غدا ستموت ما استطاع ان يزيد في عمله شيئا. شوف كيف محافظته على الخير. في اليوم والليلة حتى انه اذا قيل له غدا ستموت ما استطعت - 00:17:20

ان يزيد شيئا في عمله. المحافظ على ورد من القرآن على اذكاره على قيام الليل على صلاة الضحى على نفع الناس على بر والديه حافظ على طلب العلم على تعليم الناس ما يترك. هذي الدنيا ليست دار راحة وكسل هالدنيا لمثل هذا - 00:17:40

افليعمل العاملون دار الاخرة الدنيا فانية. فاذا نسأل الله تعالى ان يعيننا على المحافظة على الخير الذي عندنا ونزيدنا من فضله. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء نختم به مجلسنا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو - 00:18:00

حزمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة فزيادة لنا في كل خير. تأمل واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. نسأل الله تعالى - 00:18:20

ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:40